فاذا هو رطبه ونهت فلم يقدر يسال الشيخ عن الرجل وعن الرطب
وحكي ان بعض مريديه خلا بامراة اجنبيه فلما هم بالوقوع
عليها اتاه رسول الشيخ يطلبه مسرعا فلما اقبل حثي في وجهه
التراب وقال له كدت ان تهلك واخذ عليه العهد ان لا يعود
لمثلها ابدا وكراماته لكثرتها يطول ذكرها ولم يمكن حصرها
وقد ذكر في الجوهر الشفاف ما فيه مقنع لمن اتصف بالانصاف
ورمي عن كتفيه ثوب الاعتساف وكان رضي الله عنه كثير الخوف
لله تعالى وكان يقول وددت اني شاة تذبح فيوكل لحمها او كلبا
فيموت ويصير ترابا وكان يقول اني اخاف اني اذا احرج مني
نفس ان يحال بيني وبين الاخر ولا اكل لقمة الا واظن اني
لا اسيغها وبني ثلاثة مساجد وحوط مواضع كثيرة وكلها
محترمه مجللة معظمه من اسافيها الادب ما جبه العطب
ولفضلا اهل زمانه ومن بعده في مدحه قصايد عظيمة
تشتمل علي المعاني الجسيمه منها قول بعضهم بقصيدة منها قوله

ولذ بابي الخطاب في كل شدة … ايا عمر احضر مفرجا كل كربة
فقد جرب العرفان ترما وغوثه … اذا باسمه يدعي اجاب بسرعة
وذلك مشهور لديه كل مسلم … توسل به واسال به دفع محنة
وقل يا ابا الخطاب يا ضيغم الوري … ويا منقذ اللهفان يا غوث نزحة

وقال اخر

من خاف ضرا وتلفا … ينادي سحرا او هتف
باسم الشجاع المرتضي … المجتبي صاحب عرف

ثانية

تاتيه نفحة سره … تنجيه من كل التلف

وله رضي الله عنه نظم من ذلك قوله

زاد شوقي الي ساحة تريم … المساع وخص اهل الترب
نسل الاشراف يا قعد يطلعهم … نعم الاجواد اسياد العرب
طهر الله منهم ما حزب … لا ولا اراهم ربي تعب
الرجاجيل منهم والنسا … اهل تلك اللطافة والحسب
ما وددت افارقهم ولكن … زين علي علية غلب
من شفيهم ما لسته جزم … او يخالطه في بدنه النكب
او يصيبه غرام من صحيح … وسطا رجل يحد له من خشب
او يصادفه سقطة من بعير … فوق حاركه عند عالي القتب
او تقع له طعنة من عدو … في حواطره من عرض المشيب
ثم نختم بذكر المصطفي … ما في الليل نجم قد غرب

ومنه قوله

سلموا الي علي نسل الشرف … المشايخ اسياد العباد
ال با علوي اعني كلهم … ما دبا طير من فنش الجراد
ليت من كان يمشي عندهم … متكي فوق فرشه والوساد
ثم نختم بذكر المصطفي … وال بيت النبوة والرشاد

ولم يزل رضي الله في ارتقا وازدياد وارشاد وامداد الي ان
دعاه داعي المعاد وانتقل الي رحمة رب العباد وكان انتقاله
يوم الاثنين ثاني ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وثلاثين
وثمانماية وهو ساجد في صلاة الظهر وذلك انه لما سمع